

تفسير السمعاني

@ 238 (^) تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا ا
واعلموا أن ا بما تعملون بصير (233) والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن
بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن) * * * * .
وقيل : إن عمر ركب فرسا يشوره ، أي : يستخرج سيره ، فعطب تحته ، فحكم شريحا ؛ فقضى
عليه بالضمان . وقال : إنما ركبته سوما ؛ فولاه القضاء ، فقضى بعد ذلك سبعين سنة . .
وقوله : (^ فلا جناح عليهما) أي : فلا حرج في الفصال قبل تمام الحولين . .
وقوله : (^ وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم) أي : تستأجروا مرضعة لأولادكم ، واللام
محذوفة . ومعناه : أن تسترضعوا لأولادكم . .
وقوله : (^ فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف) . .
يقرأ : ' آتيتم ' ممدودا ، ويقرأ : ' آتيتم ' مقصورا ومعنى الأول : إذا سلمتم إلى الأم
، وما آتيتم أي : ما سميت لها من أجر الرضاع بقدر ما أرضعت . ويحتمل التسليم إلى
المستأجرة أجزتها إلى الرضاع . .
ومن قرأ ' آتيتم ' فمعناه : إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف ، يعني : إذا سلمتم لأمره
وانقدتم لحكمه فيما فعلتم من المعروف . (^ واتقوا ا واعلموا أن ا بما تعملون بصير)
. .
قوله تعالى : (^ والذين يتوفون منكم) قرأ علي : ' يتوفون ' بفتح الياء ، ومعناه :
يستوفون أعمارهم . والمعروف بضم الياء ، ومعناه : والذين يموتون ويتوفى آجالهم (^
ويذرون أزواجا) أي : ويتركون أزواجا والمراد بالأزواج : الزوجات . .
(^ يتربصن) ينتظرن (^ بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) الآية في عدة الوفاة ، وهي
مقدرة بأربعة أشهر وعشر باتفاق الأمة لنص الكتاب .